الإعلامي

عبد الله بن رواحة

رضي الله عنه

نصرة الإسلام .. تحتاج إلى الكلمة أكثر من السلاح !

في المدينة المنورة..

وكعادة الرسول ﷺ، يقابل الجميع ويتحدث معهم ويفتش عن القدرات ويكتشف المواهب.. يحترمها ويقدرها وينميها ثم يوجهها.

كانت القدرات القتالية والفنون العسكرية تجد ضالتها في الكثير من الشباب في بلد ظل يحارب أهله لسنوات، وفي بيئة تؤمن بثقافة الحرب أكثر من ثقافة السلام والحياة الهادئة.

إلا أن بطلنا اليوم، كان يمتلك قدرات نادرة ومواهب، أصحابها يعدون على أصابع اليد الواحدة.

عبد الله بن رواحة..

كان من الذين نجحوا في أن يلفتوا نظر الرسول ﷺ بشدة ومنذ وجوده في مكة.

بدأ اللقاء بينهما لأول مرة في السنة الثانية عشرة من الهجرة، حيث جاء ضمن أول وفد جاء من المدينة إلى مكة مبايعا الرسول ﷺ في بيعة العقبة الأولى.

جاء عبد الله بن رواحة في الوفد الأول، واحدا من بين اثنى عشر رجلا، يبايعون على ضرورة التغيير وهجر الأخلاق السيئة، لبناء نفوس جديدة ومجتمع جديد في المدينة.

وانطلق عبد الله بن رواحة مع باقى إخوانه في المدينة، يقودهم الفتى النابه مصعب بن عمير، يستعملون مواهبهم وينقلون حماسهم بالدين الجديد إلى أهل المدينة ، حتى نجحوا في أن يصلوا إلى أن يبلغوا كلمة الإسلام إلى كل بيت في المدينة، ونجحوا في خلال عام واحد فقط، أن يصبح عددهم ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين،جاؤوا في ظروف غاية في الخطورة والصعوبة، ليبايعوا الرسول ﷺ على إقامة دولة الإسلام في المدينة.

ولقد اختير عبد الله بن رواحة هذه المرة واحدا من اثني عشر نقيبا، كانوا مسئولين عن متابعة المسلمين في المدينة.

كانت موهبة القيادة هي الصفة التي أتاحت الفرصة لعبد الله بن رواحة أن ينتخب نقيبا.

وكان طبيعيا بعدها أن تكثر مقابلات الرسول ﷺ به في لقاءات دورية بصفته واحدا من المسئولين عن متابعة المسلمين في المدينة.

وكان من السهل نتيجة لقربه من الرسول ﷺ، أن يعرف الرسول ﷺ عنه قدرته النادرة..

في الكتابة.

نعم.. الكتابة..

فلقد كانت الكتابة أحد القدرات النادرة في هذا الوقت، وكان يبحث عنها الرسول ﷺ بشدة

بين الصحابة ليجد من يكتب له الوحي.

إلا أن الموهبة التي اشتهر بها عبد الله بن رواحة أكثر وأكثر..

هي موهبة الشعر.

فلقد كان عبد الله بن رواحة شاعرا مميزا..حتى إن الرسول ﷺ كان يحب أن يستمع إلى شعره، ويريد دائما أن يستزيد منه.

ولم يخف الرسول ﷺ إعجابه بقدرته على تركيب جمله الشعرية الجميلة بسرعة ودون عناء، فقال له في مجلس يوما متسائلا في تعجب:

« يا عبد الله..كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول ؟!».

فنظر عبد الله في الفراغ متأملا ، وقد بدأ يرتجل بعض أبيات من الشعر قائلا:

- أنظر في ذاك ثم أقول...

يا هاشم الخير إن الله فضلكم ... على البرية فضلا ما له غير

إني تفرست فيك الخير أعرفه ... فراسة خالفتهم في الذي نظروا

ولو سألت أو استنصرت بعضهمو ... في حل أمرك ما ردوا ولا نصروا

فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

وعندها قال له الرسول ﷺ في سرور وبشر:

« وإياك، فثبت الله».

كان الإعلام في الجزيرة العربية وقتها يعني الشعر..

ولذا.. كان الشعراء لهم مكانة كبيرة، فهم يمثلون الإذاعات التي تنشر الأفكار وتحمس الناس وتشحذ همم الجنود في الحروب..

وهم الذين يلجأ إليهم الزعماء عندما يريدون تشويه صورة عدو، أوالرفع من شأن صديق.

ولذلك وضعه الرسول ﷺ في مكانه كأحد الإعلاميين المهمين في الدعوة إلى الله.

وفي السنة السابعة من الهجرة، مارس ابن رواحة مهمته الإعلامية في عمرة القضاء، عندما كان يطوف مع الرسول ﷺ وأصحابه، وأخذ ينشد في خشوع قائلا:

يا رب لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

كلمات بسيطة وعميقة ورقيقة تكشف عن موهبة جميلة...

ويردد الجميع الأنشودة في زهو وافتخار، وسط أنظار مكة كلها التي تتوجه إليهم في دهشة وترقب.

وفنان رقيق كعبد الله بن رواحة، لابد أن يحزن عندما ينزل القرآن فيتحدث حديثا فيه انتقاد شديد للشعراء..

﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].

وتدور رأس عبد الله، وتتكاثر الأسئلة في رأسه، وتتلاعب الحيرة به إلى أن يأتي الوقت الذي تنزل الآية التي تزيل الغموض وتبدد الحيرة، وتستثني ابن رواحة وأمثاله..

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ .....﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

نزلت الآيات بردا وسلاما، لتثلج صدر شاعرنا الموهوب..

ولينطلق أكثر وأكثر، ويشهد الشعر معه موقعة عمره التي يتحاكى بها التاريخ إلى يومنا هذا في ذهول عجيب.

موقعة مؤتة.

* * *

لم يكن ابن رواحة شاعرا موهوبا فحسب..

فلم يمنعه إحساسه المرهف ومشاعره الرقيقة، من أن يكون بطلا في ميدان الحرب والقتال.

ولم يمنعه خياله الواسع وتأمله اللانهائي، من أن يعمل سيفه بكل قوته في رقاب أعدائه أعداء الله.

وحمل ابن رواحة سيفه وشعره لينطلق بهما في كل الغزوات مع رسول الله ﷺ..

في بدر وأحد والخندق..

وفي المعركة.. كانت صيحات الشاعر الفارس، تسبقه لتكشف عن هويته.

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله

ويستمر ابن رواحة في مشاركاته القتالية، مكتسبا خبرات قتالية وعسكرية مرة بعد مرة، إلا أنه يأتي اليوم الذي يخبره فيه الرسول ﷺ، أنه سيصبح قائدا لجيش المسلمين في معركة رهيبة.. و

« أين عبد الله بن رواحة ؟ ».

نادى بها رسول الله ﷺ في قلق أمام جيش من ثلاثة آلاف مسلم، تجهزوا لقتال الغساسنة، القوة الموالية للروم على حدود الأردن، ردا على مقتل الحارث بن عمير الأزدي، الذي بعثه الرسول ﷺ إلى

ملك الغساسنة لدعوته إلى الإسلام.

وقع الحادث في أحد أيام الخميس من شهر جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، وفور وصول الخبر للرسول ﷺ يوم الخميس عشاء، أمر بتجميع المسلمين على الفور، ليأمرهم بتجهيز الجيش في الغد بعد صلاة الفجر، على أن يأتي إليهم الرسول ﷺ بعد صلاة الجمعة.

إلا أن عبد الله بن رواحة فضل أن يصلي الجمعة مع الرسول ﷺ، ثم يذهب بعدها إلى تجمع الجيش.

وبمجرد أن وقف الرسول ﷺ أمام الجمع، بدأ في البحث بنظره عنه، فلم يجده، فسأل عنه في انزعاج..

بعدها بقليل.. يظهر ابن رواحة وهو يمد الخطى ليلحق بالجيش، وبمجرد أن يلمحه الرسول ﷺ يصيح في غضب قائلا:

« أين كنت يا ابن رواحة ؟».

أصابت لهجة الرسول الغاضبة ابن رواحة بالارتباك وهو يجيب:

- أردت أن أستزيد الخير يا رسول الله ﷺ، فأردت أن أصلي الجمعة معك، ثم ألحق بالجيش.

قال النبي ﷺ ولازالت علامات الغضب على وجهه :

« لا والله يا بن رواحة، لغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ».

وفي غمار ذهول ابن رواحة الذي فوجئ برد فعل الرسول ﷺ، لاحقه الرسول ﷺ بسؤال قائلا:

«أتعرف يا بن رواحة، ما الفرق بينك وبين من سبقك ؟».

قال ابن رواحة وهو يحاول أن يتمالك نفسه:

- الفرق هي الغدوة يا رسول الله.

قال الرسول ﷺ:

« لا والله، الفرق بينكما كالفرق بين المشرقين والمغربين ».

أحزنت الكلمات ابن رواحة، والذي لم يكن يتوقع أبدا أن يخسر كل ما خسره من ثواب، مضافا إليه غضب رسول الله ﷺ.

فغلبه البكاء..

لكنه أصر على أن يعوض ما أحدثه من خطأ ، فقال في حزم:

- والله لا أجد ما يكفر عني غضب رسول الله ﷺ إلا أن أموت شهيدا.

وفي الحقيقة.. إن ابن رواحة عزم على ما توقعه له الرسول ﷺ، مع اثنين من عظماء الصحابة

قبله.. زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب.

كانت صعوبة المعركة تقتضي أن يتصور لها الرسول ﷺ سيناريو مخالفا لكل ما وقع وما سيقع من غزوات.

ثلاثة آلاف مقاتل لم يصلوا بعد إلى قمة استعدادهم الحربي، أمام الغساسنة، القوة الموالية للروم، مسلحين بأحدث الأسلحة الحربية.

ويحدد الرسول ﷺ زيد بن حارثة قائدا للجيش..فإن قتل، يتولى القيادة جعفر بن أبي طالب، فإن قتل، يتولاها من بعده عبد الله بن رواحة.

وينطلق ابن رواحة مع الجيش، وكله حماسة وعزم على القتال حتى الشهادة..

ولقد كان لتلك الحماسة التي شحن بها عبد الله بن رواحة، دافعا كبيرا لأن يبدأ المسلمون المعركة دون رهبة..

فلقد كان المسلمون بالفعل في حاجة إلى من يشد أزرهم في هذا الموقف..

الموقف الرهيب.

* * *

كان الموقف رهيبا بحق..

ثلاثة آلاف أمام مائتي ألف..

قواعد الحساب والمنطق لا يمكن أن تقف أبدا في صف المسلمين، والنفس البشرية لا تملك إلا أن يداخلها الخوف ويساورها القلق ويناورها التردد.

وكان لابد من أن يجمع زيد بن حارثة قادة الجيش لبحث الأمر بسرعة..

واقترح أحدهم أن يتم إخبار الرسول ﷺ بالموقف كاملا، ويكون القرار قراره، إما الانتظار حتى يصل المدد، أو أن يأمر الرسول ﷺ بالزحف والقتال.

ووقف ابن رواحة يستمع إلى الحوار الدائر، فلم يعجبه هذا التردد، وشعر أن الموقف في حاجة إلى رفع الروح المعنوية..

وكان لهيب الحماسة والفداء عند عبد الله لا يزال مشتعلا، فقام في المجلس ليصيح في قوة:

- يا إخوة..

إننا والله ما نقاتل أعداءنا بعدد ولا عدة،

ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به..

فانطلقوا.. فإنما هي إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة.

بالتأكيد كان المسلمون يعلمون ما قاله ابن رواحة..

لكنهم كانوا في حاجة ماسة إلى أن يسمعوه.

ولقد سمعوه من رجل جاء يريد الشهادة ولا شيء غيرها..

فخرجت الكلمات من قلبه إلى قلوب الجميع، لتزول الرهبة، ويهرب القلق وينتهي التردد..

ولتبدأ المعركة..

ووضع ابن حارثة خطة عبقرية جعلت الروم يتساقطون بالمئات دون أن ينالوا من المسلمين إلا القليل، عدد زهيد للغاية، كان يقترب من العشرة شهداء.

إلا أنه كان من هؤلاء القليل زيد بن حارثة ثم جعفر بن أبي طالب.

ليأتي دور الأمير الثالث عبد الله بن رواحة، ليحمل الراية ويقود المعركة.

إلا أن ما شعر به ابن رواحة في تلك اللحظة كان خارج توقعه..

وتوقعنا.

* * *

المشهد رهيب أمام ابن رواحة ..

قتال عنيف، واستشهاد قائدي المعركة..

وعليه أن يدخل الآن، وهو يعلم تمام العلم أن مصيره كمصير أخويه زيد وجعفر.

إلا أن الغريب أن عبد الله بن رواحة تردد لحظة..

مجرد لحظة.. كانت نهبا لتساؤلات وخواطر، ما لبثت أن ماتت فور مولدها.

مجرد لحظة.. دارت فيها بعض الحسابات التي لم تكتمل.

مجرد لحظة.. دهش ابن رواحة من هجومها عليه..

وبسرعة، بدأ هو يواجه الهجوم بهجوم أشد، وكان سلاحه شعره.

لا زال ابن رواحة يستخدم الشعر في معاركه.

كان بالأمس يفيق أصحابه به، والآن وفي هذا الموقف العصيب، يستخدمه ليفيق نفسه.

وفي لغة آمرة لا تقبل النقاش، قال لنفسه كلمات تنطلق كالسهام من لسانه:

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... مالي أراك تكرهين الجنة

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت ... إن تفعلي فعلهما هديت

كانت الكلمات كافية ورادعة وزاجرة ، لم تدع لنفسه أدنى فرصة بعدها أن تفكر فيها تفكر فيه، وانصاعت مأمورة لأوامر سيدها دون أدنى اعتراض.

وحمل فارس الحرب والشعر رايته وسيفه، ليشق صفوف الروم في جرأة لم يعرفوها، وهو يبحث عن الشهادة في كل شبر يصل إليه من أرض المعركة.

كان الوقت يمضي، وهو يشعر أن الأرض التي يمشي عليها، هي طريقه الوحيد إلى الجنة التي خطط لها منذ زمن.

كان يرى في جنود الروم ساترا بينه وبين رؤية الجنة بنعيمها الأسطوري.

كان ابن رواحة يقاتل ويحلم وينشد:

يـــا حبـــذا الجنـــة واقترابهـــا طيبـــــة وبـــــارد شرابهـــــا

كان حلم ابن رواحة بالجنة يزداد ويزداد، وشوقه إليها يلتهب، كلما مر الوقت دون أن يصل إلى غايته.

خمسة أيام والجنة لم تأت بعد.

خمسة أيام وابن رواحة يحاول أن يزيح الستار ليرى أميرته الموعودة.

ويشفق ابن عمه عليه لما بذله من جهد، فيعطيه وسط المعركة قطعة من اللحم قائلا له:

- خذها يا ابن رواحه، فتقو بها على القتال.

ويلتقط ابن رواحة قطعة اللحم ويأخذ منها قضمة..

وفجأة يتوقف ابن رواحة عن إكمال طعامه، وهو ينظر إلى قطعة اللحم في دهشة قائلا :

- ما هذا يا ابن رواحة؟ أما زلت في الدنيا ؟!

ثم تابع في إصرار:

- والله ما ينبغي لك إلا أن تكون مع صاحبيك، ليتحقق وعد رسول الله ﷺ.

للمرة الثانية يتنبه ابن رواحه لنفسه، وللمرة الثانية يوجه إليها خطابا آمرا يسكتها تماما عن أي شيء يتعلق بالدنيا، حتى وإن كانت قضمة لحم وسط أهوال معركة مع الروم.

ولقد كانت هذه المرة، هي المرة الأخيرة.

ترك ابن رواحة بعدها طعامه، ليلقي بنفسه وسط أمواج المعركة الشرسة، وسيفه يندفع يمينا ويسارا في قوة رهيبة.

ومن بعيد..

على بعد مئات الكيلو مترات..

وقف النبي ﷺ يحكي للناس ما يحدث في المعركة على الهواء وهو يقول:

« أخذ الراية ابن رواحة.. أراه الآن يقاتل.. قتل ابن رواحة..أراه الآن في الجنة ».

أخيرا تحقق الوعد يا ابن رواحة..

أخيرا تحقق حلمك في أن تلحق بصاحبيك..

صحيح أنك تأخرت عنهما قليلا في الرحلة..

لكنك في النهاية، ستصل في موعدك المحدد الذي قدره الله لك..

لا تقلق يا ابن رواحة..إنهما ينتظرانك.. لتبدؤوا معا أجمل رحلة من الممكن أن تشتاق إليها النفس.

وتنطلقوا سويا..

لتحكوا وتتحاكوا في رحلتكم السعيدة.

رحلتكم إلى الجنة.

* * *

دروس وتحليل

١ - الإعلام أحد أخطر الأسلحة الموجهة لصدر الشباب (الرسول ﷺ يتخذ عبد الله بن رواحة كأحد الإعلاميين المهمين للدعوة).

لم يعد الحديث عن تأثير الإعلام السلبي، من أثر انتشار الفضائيات بصورة مذهلة أمرا يقبل الشك، فعدد القنوات التي تروج للعري والانحلال وتدمير القيم ومحو الهوية والانفصال عن الدين كبير جدا بالقياس إلى القنوات الهادفة، وإقبال الشباب على هذه القنوات رهيب.

إن هذا الإعلام يشكل الآن جيلا جديدا، سيأتي اليوم الذي يكون بيده مقاليد الأمور وتملك عجلة القيادة، وسيترجم كل هذه القيم والأفكار إلى واقعنا العملي، وهو ما ينذر بكوارث اجتماعية وأخلاقية أكثر مما نعيشها الآن.

وإذا كانت الحكومات قد تفرغت لحساباتها الخاصة، فينبغي أن نخاف نحن على أبنائنا، وأن نتمسك بدور الأسرة في التربية، وحماية أولادنا من أخطار الإعلام المحيطة بهم، ولا يكون ذلك إلا عن طريق التربية السليمة، والصبر والحوار الهادئ المقنع، لا بأسلوب استخدام السلطة المستفز للأبناء، وإصدار الأوامر باستمرار دون نقاش.

٢ - المواهب تحتاج إلى رعاية مقترنة بالتربية كي تضبطها أخلاقيا؛ لأنها من السهل أن تتجه في اتجاه يحرمه الله (عبد الله بن رواحة يحزن بعد نزول الآية: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء:٢٢٤]).

من الخطأ إهمال المواهب ودفنها أو السخرية منها، ومن الخطأ أيضا أن نستغلها أي استغلال بغرض الشهرة والحصول على المال دون أدنى اعتبار للحلال والحرام، ومجتمعنا العربي والإسلامي يرتكب الخطأين، فهو يدفن المواهب وربما يحاربها، وإذا أظهرها استغلها أسوأ استغلال، وقصرها فقط على مواهب الغناء والتمثيل وكرة القدم.

وفي السنوات الأخيرة حدث زحف رهيب من مواهب الغناء والتمثيل، انتشرت عبر الفضائيات دون أدنى تفكير في كون ما يفعلونه حلالا أم حراما، مما جعلهم وسيلة قوية في إفساد المجتمع، والاتجاه به إلى الانهيار الأخلاقي.

إن الموهبة لابد أن تضبط أخلاقيا، وإلا تحولت إلى كارثة تهدد المجتمع، وتحولت النعمة التي حبا الله الإنسان بها، إلى نقمة يحاسب عليها يوم القيامة أشد الحساب.

٣- ثواب بعض الأعمال يتفوق على ثواب العبادة (غير المفروضة) (الرسول ﷺ يقرر لابن رواحة أن غدوة في سبيل الله أفضل من صلاة الجمعة معه ﷺ).

لا خلاف على أن العبادة أمر أساسي وضروري في الإسلام، فجعل الله الصلاة والصيام والزكاة والحج أركانا للإسلام بعد دخوله بنطق الشهادتين (الركن الأول)؛ لأن العبادة هي الحبل المتين الذي يربط العبد بربه، وهي قناة الاتصال بينهما، وهي الوسيلة الدائمة والمستمرة لتطهير النفس وتهذيبها، وجعلها في حالة استعداد دائم للرجوع والتوبة.

ولكن الإسلام يعلمنا أيضا أن العبادة ليست هدفا في حد ذاتها، إنما هي وسيلة لثبات العقيدة وتقويم السلوك والأخلاق ورقي المعاملات مع الآخرين، وبذلك يقرن المسلم عبادته دائما بالعمل الصالح والأخلاق الطيبة بسلوكه مع الناس، وعندما يفهم المسلم ذلك، سيفهم أنه إذا اجتهد في العبادة ولم يؤثر ذلك بالإيجاب على سلوكه مع والديه وزوجته وأولاده وأصدقائه ومن يعرفه ومن لا يعرفه، فإنه سيظل في نظر نفسه مقصرا، وسيفهم أن اجتهاده في العبادة لن يغنيه عن حساب الله.

إن العبادة لابد أن يكون لها أثر فعال في تغيير نفوسنا، وزيادة قدرتها على جهاد النفس، وكبح جماحها والحد من شهواتها، لابد أن تدفعنا إلى البسمة والأمل والعطاء والإيجابية والإيثار وخدمة الآخرين في سبيل الله لا من أجل المصلحة، لابد أن تعلمنا الإخلاص وعدم تفضيل المال والمنصب على القيم والأخلاق ، لابد أن تعلمنا كيف نحب الناس وكيف نسعى لرفع الألم عنهم قدر الإمكان، لابد أن تعلمنا التفوق الدراسي والابتكار والإبداع. إن العبادة لابد أن تكون مدخلنا لكي نطبق الإسلام عمليا في حياتنا.

وعندها.. سيرضى الله عنا؛ لأننا فهمنا ما أراد لنا أن نفهمه، أما إن اعتبرنا أن العبادة هي البداية والنهاية وهي المراد والمنتهى وهى الهدف والمقصد، ثم نسير في الحياة بسلوكيات يبغضها الله وينهى عنها رسوله ﷺ، فلا أعتقد أن الله سيكون راضيا عنا، أوأن الرسول ﷺ سيكون سعيدا بما نفعل.

علينا أن نتعبد قدر استطاعتنا.. نعم، هذا مطلوب بشدة، ولكننا علينا أن نعلم أيضا أن الله قد أدخل امرأة النار في هرة ، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، وأن الله أدخل امرأة أخرى النار، كانت تكثر من الصلاة والصيام، ولكنها تؤذي جيرانها، وفضل عليها امرأة كانت تؤدي الفرائض فقط، ولكنها تتصدق بالقليل من الجبن.

وعلينا أن نعلم أيضا، أن الأقرب من الرسول ﷺ مجلسا يوم القيامة هوالأفضل أخلاقا وليس الأكثر عبادة.

أرجوكم..اجعلوا عباداتكم دافعا قويا لكم، كي تطبقوا الإسلام في حياتكم.. في كل حياتكم.

٤- وارد جدا أن يضعف الإنسان، ولكن عليه دائما أن يواجه ضعفه بجهاد النفس وعدم الاستسلام لها (عبد الله بن رواحة تنتابه لحظة ضعف قبل دخول المعركة، ولكنه يتغلب عليها).

يتعرض كل إنسان لمواقف صراع بينه وبين نفسه بين الحين والآخر، فنفسه تجره دائما إلى الشهوة

والمعصية وتجاهل أوامر الدين، هذا وارد وطبيعي، وإن لم يكن الأمر كذلك لما حدث هذا الصراع النفسي لصحابي شهد الرسول ﷺ له بالجنة، وهو عبد الله بن رواحة، ولكن على الإنسان ألا يستسلم لهذا الضعف، وأن يشحذ همته ويقاوم نفسه ويجاهدها، إذا ما تعرض لوسوسة الشيطان، أو حدثته نفس بسوء، وأساليب المقاومة تبدأ بإرادة الإنسان في المقاومة، ثم يتبعها تذكير الشخص لنفسه بمساوئ ما يفعل، وكيف سيؤثر ذلك على مكانته عند الله، ، وسيحسم الأمر تماما، إذا ما نجح في أن ينضم فورا لمجموعة صالحة من أصدقائه لينخرط في الحديث معهم.

* * *